

من تزوير اليهود للتاريخ

نُشِرت فيما يلي نص الكتاب الذي وجهته وزارة الخارجية الى وزارة الاوقاف والذي ارسلته اليها كلية الشريعة - مشكورة - مع الكلمة المرفقة التي هي نواة للرد عملا بمضمونه. ونحن مع الذي نشرنا من قبل في المجلة نرجو ان نوافينا الاقلام المؤمنة بمزيد من الايضاح والتفصيل والارقام ليتسنى لأكبر عدد من اخواننا الكتاب والقراء الاطلاع والرد العلمي على ما جاء فيه بشأن بعض المزاعم والافتراءات اليهودية حول التاريخ .

التحرير

ادارة الوطن العربي ١٤/١/١٩٦٩

الى وزارة الاوقاف - المكتب الصحفي

نشرت مجلة ((جوبش اوبزرفر)) الصهيونية التي تصدر في لندن تعليقا على المؤتمر الاسلامي الذي عقد في القاهرة بقلم البروفسور ((جيمس هيورث دان)) تعرض فيه للاسلام والجهاد والخلفاء الراشدين بمنطق حاقد لئيم ومغالط لوقائع التاريخ ، وقد جاء في المقال قوله :

١ - ان الجهاد لم يكن أبدا دعوة لحرب مقدسة ، بل محاولة لتنفيذ شريعة الله على الارض ، ولكن الجهاد أصبح مؤخرا دعوة لحرب ابادة يقوم بها العرب ضد اليهود .

٢ - ان المؤتمر الاسلامي يغالط حقائق التاريخ حين يدعي ان اليهود هم الذين بدأوا الهجوم على العرب ، والحقيقة ان العرب هم اول من بدأ الحرب ضد اليهود ، فقد هدم محمد نبي العرب حصن خيبر اليهودي وابدأ سكانه واستولى على ممتلكاتهم ، وبانتظار فتح مكة ظل محمد ست سنوات يعيش على سلب ممتلكات اليهود ، ولم يكفه ذلك ، بل اغتصب ((صافيتياه)) ابنة الزعيم اليهودي بعد ان ذبح والدها ، وقد جعلت هذه الحادثة من الاسلام تهديدا للعالم بأجمعه .

٣ - يدعي المسلمون والعرب ان القدس تخصهم ، وان الخليفة عمر فتحها عام ٦٣٦ ، لكنهم يتجاهلون ان الخليفة عمر اباد اليهود الموجودين في الجزيرة العربية آنذاك قبل ان يتمكن من فتح القدس ، وفتح القدس يعني انها لم تكن دوما عربية كما يدعي علماء مؤتمر القاهرة .

وقد رأت الوزارة ان ترسل اليكم صورة طبق الاصل عن هذا المقال بنصه الحرفي ولفته الاصلية لتتولى وزاراتكم دراسته وتمحيصه وتنظيم ردود دافعة على اوسع نطاق اعلامي ممكن ، توضح مدى لؤم وتعصب الصهيونيين ومغالطتهم لوقائع التاريخ ، وتكشف حقدهم الدفين على العرب والاسلام .

وزير الخارجية

ليس شيئاً كثيراً على اليهود أن يعمدوا الى حقائق التاريخ فيقبلوها ويعكسوا أمرها ، تسويغاً لجرائمهم التي يقترفونها في شتى أصقاع العالم ، واطهساراً لانفسهم - وهم لا يفتأون يلفون في الدماء البريئة - بمظهر المظلوم لا الظالم ، والبريء لا المجرم ، والانسان الوديح لا الذئب المتوحش .

ولقد علم التاريخ وزجاله المنصفون ، ان شأن اليهود لم يكن - خلال الدهر كله - الا هوية الاجرام والغدر وطبيعة الحقد على الانسانية جمعاء متمثلة في شتى صنوف البشر .

وطبيعي ، وهم يسوغون أفضع صور الغدر والاجرام التي يقترفونها اليوم ، ان يسوغوا أفضع هذه الصور من أجدادهم واسلافهم بالامس . وطبيعي ان لانتظر منهم اعترافاً واقراراً بحقائق التاريخ وقواطعه التي تدينهم بشتى مظاهر الكيد والخيانة والغدر .

وطبيعي جداً ان تسمعهم وهم يتباكون على الظلم الذي حاق بأجدادهم أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي صدر الاسلام ، وعلى ما ووجهوا به من ظلم في مقابل وداعتهم وأمنهم وما ووجهوا به من ابادة وتدمير في مقابل مسالمتهم وتسامحهم ، وان كان التاريخ قد نقل الى الدنيا كلها عكس ذلك .

اجل فلقد سمعت الدنيا كلها من فم التاريخ قصة غدر اليهود بالمسلمين اثر هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم الى المدينة ، المرة الاولى ، والثانية ، والثالثة ، والرابعة ، وسمعت كيف راح اليهود يجمعون الاحزاب المشركة ويؤلبونها على المسلمين بكل سعي وبشتى الاساليب .

أما محمد عليه الصلاة والسلام وموقفه تجاههم قبل ذلك وأثناء ذلك ، فاليك ما يقوله في ذلك التاريخ الذي لامجال للمرية فيه .

هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم الى المدينة ، فأسرع يكتب وثيقة معاهدة بين المسلمين واليهود اتفقت عليها الاطراف كلها ، واجتمعت عليها كلمة اليهود والمسلمين على السواء . وكان من نص هذه الوثيقة : (يهود بني عوف أمة مع المؤمنين ، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم ، الا من ظلم وأثم فإنه لا يوتغ « يهلك » إلا نفسه : ان على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم وان بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة) . فماذا حدث بعد ذلك ، ومن الذي خان وغدر ؟ .

لم تمض مدة يسيرة حتى اعتلج الحقد في أفئدة يهود بني قينقاع من جراء

انتصار المسلمين في غزوة بدر، وأساءوا بحقارة غريبة الى كرامة امرأة عربية مسلمة دخلت سوقا من أسواقهم ، وراحوا يهددون المسلمين بأنهم اذا أجمعوا قتالهم فسيعلم محمد وأصحابه أنهم هم الناس ، وتناسوا الوثيقة والمعاهدة . فماذا فعل محمد عليه الصلاة والسلام بهم ؟ لم ييدهم ولم يدمرهم ولكنه نبذ اليهم عهدهم الذي غدروا به وأمرهم أن لا يساكنوا المسلمين في المدينة فخرجوا الى اذرعات .

وما هي الامدة يسيرة حتى ، لحقهم يهود بني النضير في خيانة أدهى وأمر . ذهب اليهم الرسول ليكلّمهم أن يشتركوا مع المسلمين في دية رجلين من بني كلاب قتلا على أيدي بعض المسلمين خطأ ، وذلك طبقا للمعاهدة التي بين المسلمين واليهود، فقالوا له : نفعلي يا ابا القاسم، وما هو الا أن خلا بعضهم لبعض ، فاتفقوا على أن يصعد أحدهم (عمر بن جحاش النضري) على ظهر بيت كان يقف الرسول بجواره . فيطرح عليه صخرة تميته في مكانه . ولكن الله عز وجل أوحى الى رسوله بما همت به اليهود فتسلل من بينهم عائدا الى المدينة .

هذا ما فعله اليهود الذين وقعوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على وثيقة التعايش والمسالمة ، فماذا فعل الرسول صلى الله عليه وسلم معهم لقاء ذلك ؟ انه لم ييدهم ولم يهلكهم ولكنه أرسل يقول لهم : أخرجوا من هذا البلد فقد هممتم بما هممتم به من الغدر ، وقد أجلتكم عشرا فمن رؤي بعد ذلك ضربت عنقه . . فكان أن خرجوا يسوقهم الغدر الذي فعلوه متفرقين ما بين خيبر والشام .

وما هي الامدة يسيرة اخرى ، حتى جاءحي بن أخطب النضري ، رئيس يهود بني النضير الى مكة يستعدي قريشا على المسلمين ويحمسهم ويعددهم بذل العون، ولم يزل بهم حتى اتفق معهم على ميعاد يوم معلوم يهاجمون فيه المدينة ، ثم خرج الى قبائل غطفان وغيرها يؤلبهم على ما لب عليه قريشا ، ولم يزل يجمع الجموع والاحزاب والقبائل ، حتى اجتمع له عشرة آلاف مقاتل جمع أمرهم على مقاتلة المسلمين . وكانت موقعة الاحزاب المعروفة .

وبينما كان المسلمون يخندقون خارج المدينة وقد خرجوا جميعا يحرسونها في مواجهة الاحزاب، اذا بأخر فئة من فئات اليهود - يهود بني قريظة - يختارون ذلك الوقت بالذات لاعلان الغدر والخروج على العهد ، ويذهب سعد بن معاذ ليتأكد من الخبر ويواجه رئيسهم كعب بن أسد القرظي ويسأله عن العهد والمواثيق فيقول له : أي عهد وميثاق ؟ ليس بيننا وبينكم الا السيف !! . . .

أفيمكن أن تعثر في التاريخ كله على مظهر للغدر والخيانة أبلغ من هذا المظهر وأغرب ؟

وما المنتظر من العدالة الانسانية والحكم الالهي تجاه شرادم من هذا النوع
المعجب من الناس ؟

وهكذا اتخذ اليهود من اماكنهم الجديدة في خيبر واطرافها منطلقا لمؤامرات
وانواع من الكيد يكيدونها للمسلمين . ومع ذلك فان الرسول عليه الصلاة والسلام
لما خرج بالمسلمين الى خيبر لم يبد اليهود ويهلكهم كما قالوا ، ولكنه افتتح خيبر ،
وترك اليهود عليها بعد ان صالحهم على شطر ما يخرج منها . فاي رحمة ينتظرها
اليهود من نبي الرحمة والانسانية اكثر من ذلك ؟!

وجاء أبو بكر رضي الله عنه ، فلم يغير شيئا مما كان قد فعله الرسول صلى الله
عليه وسلم بالنسبة لليهود .

ثم جاء عمر ، وفي عهده ابي يهود الا ان يواصلوا الغدر والخيانة وينفسوا
عن كوا من أحقادهم على المسلمين ، فقتلوا أحد الانصار وعدوا على عبد الله بن عمر
فدفعوا يده ، وكان الاتفاق بينهم وبين الرسول صلى الله عليه وسلم مشروطا بأن
للمسلمين ان يخرجوا اليهود من خيبر في أي وقت شاءوا - فأخرج عمر اليهود
من خيبر ولم يقتل واحدا منهم فضلا عن ان بيدهم ولولا غيهم واستكبارهم
وعدوانهم على الحق لما طوردوا ولما أخرجوا ، ولكن الارض لله يرثها من يشاء
من عباده والعاقبة للمتقين .

هذه هي حقائق التاريخ ، والف بانه المعروفة لكل صغير وكبير .
ولكننا نعود مرة أخرى فنقول : ليس شيئا كثيرا على اليهود الذين ربوا على
البغي والظفیان والحقد على الانسانية جمعاء ، ان يعمدوا الى حقائق التاريخ فيقلبوها
ويعكسوا امرها تسويفا لجرائمهم واظهارا لانفسهم بمظهر الامة البريئة الوديدة
الأمينة .

★ ★ ★